

لقاء مع "الأمير عبد القادر"

ذهبت مع أبي إلى وسط مدينة الجزائر، ومررنا أمام تمثال الأمير عبد القادر، وأنا واقف أمامه تخيلت نفسي أحدثه وأحاوره في مخيلتي.

قلت له: السلام عليكم، أود التحدث إليك يا أمير!

قال لي: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا بني، نعم تفضل.

قلت له: أنت بطل من أبطال الجزائر اللذين نفتخر بهم كثيراً.

قال لي وهو يتسهم: الجزائر وطني وواجبي الدفاع عنها وحمايتها.

قلت له: حدثني عن صغرك؟

قال لي: كنت أجيد القراءة والكتابة منذ كان عمري 5 سنوات، وقد شجعني والدي على الفروسية وركوب الخيل، وحفظت القرآن وأنا ابن الحادية عشر (11) من عمري.

فسألته: كيف حتى صار الجميع يلقبك بالأمير؟

قال لي: لقد حقق والدي عدة انتصارات على المستعمر الفرنسي، وكنت على رأس الجيش في الكثير من المعارك والانتصارات، حتى لقيت بالأمير وأنا في سن 24 من عمري.

قلت له: كيف كنت تخطط للمعارك؟

قال لي: ركزت على وحدة الأمة، وبناء وتكوين جيش قوي، بحيث كنت أركز على هدفين رئيسيين: تكوين جيش منظم، وتأسيس دولة موحدة.

قلت له: كيف قمت بتأسيس الدولة الجزائرية؟

قال: شرعت في تكوين الجيش، وإنشاء المؤسسات، ووضع قوانين جديدة مستمدة من الشريعة الإسلامية، وصك عملة باسمي...

قلت له: كيف كانت علاقتك بأبيك ؟

أجابني: كان لوالدي مكانة رفيعة بين عامة الناس، وكانت علاقتي به قوية، ولقد اصطحبني معه لأداء مناسك الحج وأنا في سن الثامنة عشرة (18)، وزرت حينها عدة بلدان منها: تونس، مصر، بغداد وغيرها.

قلت له: كيف كانت بدايتك ضد الاحتلال الفرنسي؟

قال لي: اتخذت مدينة "معسكر" عاصمة لي، وبدأت في تكوين الجيش وحققت عدة انتصارات ضد الاستعمار الفرنسي.

قلت له: أشكرك على دفاعك على وطننا الحبيب، فأنت لم تكن قائداً فحسب بل كنت شاعراً وفيلسوفاً وسياسياً محنكاً وفارساً تفتخر بك العرب عامة والجزائر خاصة،... إنه لشرف عظيم لي بالحديث معك سيادة الأمير.

